كـلـيـات الاعـــلام..(غـــارقـــة) في الـنـظـري

الشكوى الدائمة.. المهارات التطبيقية بالقطارة

كلية الإعـلام أكبر صرح أكاديمي للإعلام في اليمن أو هذا المفترض.. لأنه يقع على عاتقها سنوياً تخرج مئات الصحفيين من مختلف التخصصات غير أن الشكوى، من قصور في معظم الجوانب التدريسية التي تتعلق بالتطبيقات الإعلامية والصحفية، وكذلك في الأدوات الاحترافية لممارسة المهنة والتي يقول صحفيون أنها غير متوفرة في الكلية أثناء دراستهم لهذه المناهج مما جعلهم يواجهون بعض الإشكالات والصعوبات أثناء تطبيقهم في الواقع العملي ..فيما البعض يرجعون هذا القصور إلى الطالب خريج كلية الإعلام والبعض الآخر يرى أن القصور في المنهج والكادر التدريسي ..

تحقيق / رجاء محمد عاطف

■ مبنى كلية الاعلام

كانت البداية مع - وليد الجبر – صحفي بصحيفة الأنباء اونلاين الذي قال : كليات الإعلام في بلادنا لم تواكب أي جديد في وسائل الإعـلام ،ويتسم أداؤهـا بضعف الأداء حيث تعتمد على منهج قديم درسته الجامعات العربية في ستينيات القرن الماضي قبل حدوث هذا التطور الهائل في وسائل الإعلام الجديد والناهج القديمة كانت لا تعرف من تلك المناهج إلا التوثيق وهذا لايحقق هدف المهارات المطلوبة وأضاف: وإلى جانب ذلك أن الطالب في الكلية لا يتلقى أي تطبيق للمنهج الذي يدرسه،وهنا نتساءل: كيف لهؤلاء أن يتعلموا أساسيات العمل الصحفي التطبيقي بعيداً عن التنظير؟ والمسئولية مشتركة بين كلية الإعلام من جهة التي لم تسع يوماً لمواكبة متطلبات العصر وتوفير ابسط الاحتياجات متمثلة بمنهاج جديد تطبيقي يستوعب كل مفردات الإعلام الحديث وبين الطالب من جهة أخرى فهو لم يبذل جهوداً إضافية في البحث عن وسيلة إعلامية تتيح له فرصة التطبيق العملي لمهنة الصحافة واعتماده الكلي على كل ما يتلقاه من الكلية وهو بذلك شريك لها في مخرجاتها الهزيلة التي لا تلبي احتياجات سوق العمل الإعلامي.

غياب الكادر

ويـرجـع - معتصم عبد الـسـلام- طالب ويمارس العمل الصحفي بصحيفة مأرب برس: أن السبب إلى غياب الكادر المؤهل الذي لا يعمل في مجال الصحافة وهذا له أثر كبير عليهم وأيضاً غياب التطبيق العملي الذي يفترض أن تقوم الكلية بإرسال طلابها إلى المؤسسات الصحفية من أجل تدريبهم حتى يتمكنوا من الخروج إلى سوق العمل وهم مؤهلون بالشكل المطلوب ..

تدريب

من جهته يقول صدام أبو عاصم – وصحفي بصحيفة مأرب برس: أنه يتعين على كل مؤسسة أن تأخذ كل عام عدد من الخريجين وتعمل على تدريبهم على الصحافة الاحترافية فضلاً عن النقابة ولجنة التدريب والتأهيل التي يجب أن تخصص جزءاً من أنشطتها للزملاء الجدد وليس في كل مرة استهداف من لديهم خبرة وتراكمات وتتحمل جزءاً من هذه المعاناة كليات الإعلام في الجامعات اليمنية بحيث يتوجب أن تكون لديها برامج تطبيقية للطلاب في أعوامهم الأخيرة في الصحف الرسمية والخاصة .

هدف الشهادة

ويخالفهم في الرأي،عبده حسين احمد – معيد بقسم الصحافة - كلية الإعلام، ويقول: إن امتلاك خريجي الإعلام عموما والصحافة على وجه الخصوص لأدوات ممارسة المهنة وصولا إلى الاحتراف يرجع بشكل رئيس ومباشر إلى الشخص ذاته فهناك من يحب ممارسة المهنة والعمل الصحفي من أعماقه وهذه الممارسة تصقل المهارات وتنميها خاصة العمل الصحفي اليومي وصولاً إلى تحقيق الاحتراف والكفاءة والمهنية العالية وهناك أيضاً من تخرج من الكلية كما دخل لأنه التحق بهدف الحصول على الشهادة والوظيفة وبالتالي لا يوجد لديه هدف إبداعي أو مهني لخدمة المجتمع يسعى إلى تحقيقه، وكما أننا نعيش عصر الشاشة الالكترونية الصغيرة فإن التعليم والتعلم أصبح مسألة مرتبطة بـذات الشخص وسلوكه ورغبته وحبه للاطلاع والقراءة واكتساب المعرفة في المجال الذي يريد بنسبة 99% إن لم تكن 100%.

وأضـاف: أنه من غير المنطقي أن تُحمل كليات وأقسام الإعـلام والصحافة ضعف الأداء والقصور المهني، وكما لا يستطيع احد أن ينكر بأن هناك قصوراً ونقصاً واضحاً في المقررات الدراسية النظرية والتطبيقية على حـدٍ سـواء وضعفاً فـي استخدام الوسائل التعليمية المساندة وإهمال ولا مبالاة من قبل بعض أعضاء هيئة التدريس في تفعيل الجانب التطبيقي والاهتمام به لكن هذا الأمـر نـادر والنادر لا حكم له وان وجد أي قصور فإن خريجي الإعلام والصحافة يتحملون جزءاً منه إلى جانب قصور مؤسسات التنشئة الاجتماعية ابتداء بالأسرة والمدرسة وصولاً إلى الجامعة ككل لا يتجزأ فهناك غياب للتربية الإعلامية على المستوى الأسري والمدرسي وهناك ضعف في مخرجات التعليم العام ينعكس بدوره على مخرجات التعليم الجامعي عموما والتعليم الإعلامي خصوصاً وتابع بالقول: عندما تكون المدخلات ضعيفة ولا تمتلك المهارات اللازمة للمنافسة والدخول إلى سوق العمل واحتلال مكان مرموق فيه تصبح المخرجات الجامعية والإعلامية والصحفية اضعف بل تعاني من عدم امتلاك أدوات ممارسة المهنة فما بالنا بالاحتراف ؟وأي احتراف نتحدث عنه؟ والدليل الآخر على بـراءة كليات وأقسام الإعـلام والصحافة من ضعف الأداء المهني لخريجيها هو أن المحترفين والمبدعين الكثير منهم ليسو خريجي الإعـلام أو صحافة بل خريجي حقوق وسياسة وتأريخ وأدب .

دعم الكلية

وتوافقه الرأي - آمال إبراهيم - خريجة إعلام : والتي تقول لانستطيع أن نحمل الكلية أو الأستاذ الجامعي السبب في هذه الإشكالية فالأستاذ هو الذي يقدم جميع الأساسيات والفرص للتطبيق وفي هذه الحالة يجب على الطالب أن يتجه إلى الميدان والمؤسسات الصحفية للتطبيق العملي لكسب الاحتراف والمهارات الصحفية التي تجعله يلتحق بسوق العمل وهو متمكن بشكل جيد وكله يرجع إلى رغبة الطالب نفسه في صقل مهاراته الصحفية والمعرفية، وأما بالنسبة لأدوات التطبيق الصحفي والدعم المادي يحسب على رئاسة الجامعة التي يجب عليها دعم الكلية في كافة الجوانب لجميع المجالات والتخصصات بكلية الإعلام ..

عميد إعلام صنعاء:

نعمل في ظروف صعبة، وندرة الامكانيات المادية المشكلة الأكبر

عدد كبير: وفي هذا الصدد نقلنا شكاوى وآمـال وتطلعات الطلبة والخرجين إلى طاولة عمادة الكلية

حيث نفى الدكتور/ عبدالرحمن الشامي- عميد كلية الإعلام بجامعة صنعاء وجود خريجين من قسم الصحافة بلا مهارات وأدوات احتراف ممارسة المهنة ،وأشـار إلى وجود طلاب يمتلكون مهارات وموهبة صحفية عالية وواضـحـة لمتابعته ما يكتبون أو جـزء منه سـواء على مواقع التواصل الاجتماعي أو في مواقع الصحافة الالكترونية وكتاباتهم لمقالات التي تعبر عن موهبة صحفية وأن هناك عدداً محدوداً من الطلاب في مختلف مستويات الكلية يمارسون العمل الصحفي في صحف يمنية وخاصة الصحف الجديدة التي ظهرت أو مواقع الصحف الالكترونية

وأكد أن الإشكالية تتمثل في وجود عدد كبير من الطلبة خاصة في قسمي الإذاعة والتلفزيون والعلاقات العامة ولكن هذا لا يعفي من المسئولية وأنه لابد أن نعير الجانب العملي التطبيقي لاهتمام الذي يستحقه لمساعدة الطلبة في اكتساب المهارات الصحفية التي تمكنهم من الالتحاق بسوق العمل وأنها مسألة منوطة بتعاون كل الأساتذة في الكلية والأقسام وقال نعول كثيراً على الجهات الرسمية الحكومية والمؤسسات الصحفية سواء كانت المطبوعة أو المسموعة والمرئية في المساعدة من أجل استيعاب الطلبة الراغبين في التدريب العملي للالتحاق بالتدريب في المؤسسات الإعلامية والصحفية التي يحتاجون إليها والتي تمكنهم من الالتحاق بسوق العمل على نحو سريع ..

التعاون مشترك

ويـواصـل الشامي حديثه بـالـقـول: لا نستطيع أن نتحدث عن سنوات مضت وعـدم استفادة الطلاب من التطبيق في الكلية ونحن تحملنا مسئولية الكلية منذ عدة أشهر أنا وزملائي في العمادة ورؤساء الأقسام ونحاول الالتفات للجانب التطبيقي وتفعيله ،وقد بدأنا بتعاون الطلاب أنفسهم وتعاون منظمات المجتمع المدني وأن تقام بعض الورش التدريبية هنا سواء في مجال الصحافة أو الإذاعة والتلفزيون أو غيرها ونحاول أن نخلق الفرص التدريبية وأن نفُعل الاستوديوهات الموجودة في الكلية كالأستوديو التلفزيوني والإذاعي كما نحاول إرسـال طلاب الصحافة إلى المؤسسات الصحفية للتطبيق ،والذي لابد أن يكون لدى الطالب أو الطالبة الرغبة والمثابرة والمبادرة في أن يطور من موهبته الصحفية ويطور من مهاراته وأن يبحث عن المداخل المختلفة لتفعيل هذا الجانب بما فيها الضغط على الأساتذة والقسم والكلية للحصول على الجرعة المستحقة له فيما يتعلق بالتطبيق العملي، إلى أن المسألة مرهونة بجهود كل هذه الأطراف التي لابد أن يشترك فيها القائمون على العملية التعليمية ممثلين في الأساتذة ورئاسة الأقسام والعمادة وأطرافها الأخـرى ممثلة في الطالب والمؤسسات الرسمية الحكومية الصحفية التي مشكورة وتفضلا منها تستوعب أبناءنا الطلاب الذين نرسلهم إليها لممارسة شيء من التطبيق العملي .

شحة الموارد

ويوضح الشامي بالقول: أنه لا يخفى على احد أننا نعمل في وسط شبه منعدم من الإمكانات المادية سواء في الكلية أو في الجامعة أو الدولة بشكل عام وحاليا جراء ظروف التي تمر بها البلد نعمل في الظروف قاسية لشحة الموارد وعدم قدرتها على الوفاء بالمتطلبات الأساسية لكن هذا لا يعيقنا عن القيام بمسئوليتنا وكما نحاول أن نفتح شراكات مع المنظمات الدولية وقد بدأنا بشراكة مع منظمة أريج في الأردن وهي تقوم بعملية تدريب لعدد محدود من الطلاب والأساتذة وكذلك نحاول أن نفتح شراكات مع المؤسسات الوطنية الرسمية المحلية ومنظمات المجتمع المدني وكل الأفراد الراغبين في مساعدة الطلبة وكل هذه الجوانب مجتمعة ستساعدنا بإذن الله تعالى، ولكن توفير معمل للجانب الصحفي والتطبيق الصحفي مكلف جدا يحتاج إلـى أجهزة كمبيوتر ومعمل أو مطبخ صحفي والتي لا تتوفر في الكلية وليس لدينا الإمكانات ولكن لدينا الخطة ولازلنا نبحث عن مانحين محليين أو دوليين لعمل المعمل للتحرير الصحفي كي يتدرب من خلاله الطلاب خاصة طلاب الصحافة والطلاب الذين يدرسون مواد التحرير الصحفي كي يتمكن من ممارسة عملهم المهني حين يلتحقون بسوق العمل لأن التحرير الصحفي أو المهارات الكتابية هي مطلوبة من طالب الكلية الذي هو صحفي المستقبل سواء كان في أقسام إذاعة أو علاقات عامة أو الصحافة والجميع يتعاملون مع الكتابة ويحتاجون إلى أن يمتلكوا المهارات الكتابية لأنها تشكل نسبة كبيرة جدا فيما يتعلق بجانب عملهم في الواقع العملي..

الدكتور القعاري:

معظم الجوانب التدريسية المتعلقة بالتطبيقات الاعلامية غير متوفرة

ويختم عميد كلية الإعلام حديثة بالقول: نحن نحرص على أن تستوعب منظمة أريج عدداً من الطلاب لتدريبهم على الصحافة الاستقصائية التي هي موجهة للصحفيين العاملين في المهنة فقط ونحن اقتحمنا عليهم ليستوعبوا طلاب من كلية الإعلام وقد استوعبوا في الورشة التي انعقدت في اليمن طالب وطالبة ومعيد ومعيدة، وطامحون إلى أن يتم توفير فرصة تدريبية لأكثر من عشرة طلاب في الورشات القادمة لمصلحة طلابنا والحمد لله تعاونت منظمة أريج معنا كما أنها تلبي لنا الطلب باستمرار ..

عوائق وفجوة

تعتبر كلية الإعـلام اكبر صرح أكاديمي للإعلام في اليمن وعلى عاتقها يتخرج كل عـام مئات الصحفيين من مختلف التخصصات ،هكذا بدأ الدكتور/ محمد القعاري - رئيس قسم الصحافة بكلية الإعـلام، حديثه وأكد: أن معظم الجوانب التدريسية التي تتعلق بالتطبيقات الإعلامية غير متوفرة لأسباب كثيرة أهمها عدم وجود المطبخ الصحفي في الكلية وعـدم تفعيل صحيفة الجامعة التي يفترض أنها تصدر من قسم الصحافة ولكن لعوائق خارج عن إرادة القسم لم تسلم هذه الصحيفة ولم تعط من الإمكانات اللازمة على الرغم من أن القسم بإمكانه القيام بجهود ذاتية لإصدار الصحيفة ولكن عوضا عن ذلك هناك مشاريع التخرج التي تعتبر آخر مهارة يتعلمها الصحفي مما تم دراسته من المستوى الأول حتى المستوى الرابع على مختلف فنون التصنيفات الإعلامية، ويضيف الدكتور القعاري يفترض خلال الممارسة المهنية أن أساتذة التطبيقات الصحفية سواء للمستوى الرابع أو غيره قد جعلوا أكثر من 60% من العمل تطبيقي يحصل على الطالب على المهارة، وثانياً في السنة الرابعة يتم تقسيم الطلاب إلى عدة مجموعات على الأقل بإمكان طالب واحد أن يقوم بمشروع تخرج ناجح لمفرده ولكن المشكلة أحياناً أن الطالب في إعداد مشروعه يستعين بزملاء آخرين مما يجعله يفقد قدرته الإبداعية التي يكتسبها في المشروع مع المُشرف العلمي أو المشرف الأكاديمي على التخرج، وبالتالي فان النتائج تكون ضعيفة وسواء كان السبب من الأستاذ أو الطالب فإن هناك فجوة تجعلنا نتأسف لكن لا يحدث هذا فقط في قسم الصحافة بل وفي قسمي التلفزيون والعلاقات العامة. كما نجد أن المؤسسات الصحفية الإعلامية الرسمية ضعيفة في قيمتها المنهجية أو المهنية ونجد ذلك من خلال قياس مهنية الأداء ومن خلال أو الدورات التدريبية للملتحقين بأقسامها الصحفية أو التواصل مع كلية الإعلام أو نقابة الصحفيين لعمل برامج مشتركة لتأهيل وصقل المواهب الصحفية لدى العاملين في المؤسسات الصحفية سواء كانت رسمية أو حزبية أو أهلية وتابع بالقول: المفارقة أننا نجد أن الصحافة الأهلية تقريبا ربما هي الأفضل أو التي ممكن أن تتجاوز الصحافة الرسمية أولا ثم الصحافة الحزبية ثانياً. أن ممارسة المهنة لا تأتي بحصول الشهادة وإنما ما بعد الشهادة فيفترض على المؤسسات الصحفية التي قبلت أو ضمت خريجين أن تقوم بإعداد برامج تدريبية مكثفة إما مع أكاديميين يقومون بصقل مواهب الصحفيين أو مع النقابة أو مع الجهات التي تدعم نقابة الصحفيين أو المنظمات الدولية، وتعتبر الآن الصحافة الاستقصائية خطوة متقدمة يمكن أن تضاف إلى الفنون التحريرية الصحفية وستكون (الصحافة الاستقصائية) نقلة نوعية ستساهم في حل مشاكل المجتمع من خلال طرح القضايا بطريقة جدية وأن تمارس دورها الرقابي كسلطة رابعة وأن الاستفادة من الكلية تعتبر مفاتيح على الطالب أن ينطلق منها .

ونـوه بـأن الخطة المستقبلية هي فتح المطبخ الصحفي وإصدار صحيفة شهرية إن لم تكن أسبوعية صـادرة باسم قسم الصحافة تكون من كلية الإعلام والمشرف عليها أعضاء القسم وطـلاب المستوى الثالث والرابع تحديدا والتي يمكن لهؤلاء الطلاب أن يمارسوا الجانب الصحفي قبل أن يخرجوا من قاعة المحاضرة إلى سلم الممارسة المهنية .

الدكتور جغمان:

معاناة قسمٍ الصحافة كبيرة قياساً بالأقسام الأخرى

معانات كبيرة

ومـن جانبه الدكتور/ حسين جغمان – رئيس قسم الإذاعـة والتلفزيون بكلية الإعلام: يرى أن معاناة قسم الصحافة في الكلية كبيرة جداً قياسا بالأقسام الأخرى، وأنـه منذ تأسيسه إلـى اليوم وفـي كل الاجتماعات واللقاءات مع رؤساء الجامعة المتعاقبين بتجهيز صالة تحرير للتطبيق العملي للطلاب وأدوات النزول الميداني وأجهزة طباعة الصور الفوتوغرافية وتوفير جهاز الماكنتوش للإخراج الصحفي وهذه أشياء مهمة يفتقدها القسم ، وكذلك في مادة التطبيقات الصحفية للسنة الرابعة أحيانا تلجأ الكلية والقسم لإرسال الطلاب إلـى المؤسسات الصحفية الحكومية للاطلاع وأخذ فكرة عن الإنتاج الصحفي وهذه الصعوبات التي يعاني منها القسم ،ويضيف: حتى في جانب الدراسات العليا والدبلوم والتمهيدي ماجستير هناك مواد في الأقسام الثلاثة لا يوجد فيها تطبيق وهذا ما يجعل الطالب عندما يتخرج يلتحق بالعمل في المؤسسات الصحفية والذي بالكاد يمكن أن يتلقى معارف سطحية بسيطة وقال جغمان: للأسف أن توزيع المواد التطبيقية في الجدول غير منطقي وهي (المواد التطبيقية) التي تؤهل الطالب ولا نجدها إلا في السنة الرابعة ولفصل واحد وقد لا تكفي إطلاقا أن يكون كل ما درسه الطالب في أربع سنوات يتم تطبيقه في فصل واحد وهذا خطأ جداً ونرجو من العمادة ورئيس قسم الصحافة إعادة النظر في توزيع المواد في الجدول وان تبدأ المواد التخصصية من السنة الأولى وتكليفهم بأعمال وتقارير عملية وأعمال ميدانية يتم تنفيذها وتطبيقها في هذا الجانب.

• أحمد الجبري

• معتصم عبد السلام

• صدام ابو عاصم

• صحفيون: درسنا بالكاد.. فلا صالة للتحرير الصحفي ولا معامل واستديوهات لا تعمل